

٥٣) شرح كتاب بهجة قلوب الأبرار- الحديث ٧٨ - فضيلة الشيخ د.

محمد هشام الطاهري

محمد هشام طاهري

الحمد لله واله وشهاد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وشهاد ان محمدا عبده ورسوله وصفيه ومشتباه صلى الله عليه وعلى الله وصحابه ومن والاه وبعد كنا قد وقفنا في كتاب - 00:00:09

بهجة قلوب الابرار وقرة عيون الاخيار في شرح جوامع الاخبار العلامة السعدي رحمه الله على حديث السابع والثمانين نبدأ على بركة الله ونسأله جل وعلا ان يرزقنا واياكم العلم النافع والعمل الصالح. نعم - 00:00:30

بسم الله باسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى الله وصحابه اجمعين. اما بعد اللهم اغفر لنا ولوالدينا ولمشايخنا وللمسلمين يا رب العالمين - 00:00:53

قال العلامة ناصر السعدي رحمه الله تعالى في كتابه بهجة القلوب الابرار. وقرة عيون خيار في شرح جوامع الاخبار. الحديث والثمانون عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلی الله عليه وسلم قل هو الله احد تعدل ثلث القرآن - 00:01:13

رواه مسلم تكلم اهل العلم على معنى هذا هذه المعاذلة وتوجيهها واحسنوا ما قيل فيها ان معاذلة لثلث القرآن لما تضمنته من المعاني العظيمة معاني التوحيد واصول الايمان فان المواضيع الجليلة التي اشتمل القرآن عليها - 00:01:33

اما احكام شرعية ظاهرة او باطننة عبادات او معاملات. واما قصص واخبار عن المخلوقات السابقة واللاحقة واحوال المكلفين في الجزاء على الاعمال. واما توحيد ومعارف تتعلق بالله واسمائه وصفاته. وتفرد وتفرده - 00:01:53

الوحديانية والكمال وتنزهه عن كل عيب ومماثلة احد من المخلوقات. فسورة قل هو الله احد مشتملة على هذا وشاملة لكل ما يجب اعتقاده من هذا الاصل. الذي هو اصل الاصول كلها. يعني وجه ايراد هذا الحديث - 00:02:13

في شرح جوامع الاخبار لانه دل بدلالة الايماء والاشارة على اهمية العناية بما يتعلق بالتوحيد والمعارف فيما يتعلق بالايمان بالله لان قل هو الله احد تعدل ثلث القرآن فمعنى هذا - 00:02:33

اعتنوا بهذا الثلث افهموا هذا الثلث واعملوا وفق هذا الثلث وهذا لا يتأتى الا ان نعرف الله عز وجل باسمائه الحسنى وصفاته العليا وما له من الكمالات والجمالات - 00:03:00

وما ينزعه عنه سبحانه وتعالى من النقص والعيوب لهذا قال قل هو الله احد مشتملة على هذا النوع وهو التوحيد ومعرفة الله عز وجل وآآ كان شيخنا ابو زكريا رحمه الله - 00:03:27

يقول ان قل هو الله احد كاف في الدلالة على جميع ما يتعلق بالتوحيد اما بدلالة المطابقة واما بدلالة التضمن واما بدلالة اللزوم واما بدلالة المفهوم فهذه السورة كافية في اثبات معرفة الحق جل جلاله - 00:03:52

وما له من الصفات وكافية في الرد على اهل الباطل سواء اكانوا من المفترين من اهل الكتاب على رب العالمين الذين زعموا ان له ولدا او الذين زعموا ان له كفؤا - 00:04:28

وهو كاف بالرد على المشركين الذين زعموا انه بحاجة الى الشركاء وهو الصمد كما سيأتي بيان معناه اذا قل هو الله احد تعدل ثلث القرآن صريح في وجوب العناية بهذا الثلث - 00:04:54

وانه اعظم اثلاث القرآن قرآن ثلاثة اقسام امر ونهي وهذا هو الاحكام الشرعية وقصص واخبار عن المخلوقات الماظية واللاحقة

وتوحيد ومعارف عن الله عز وجل هذا هو الثلث المعنى الذي جاء في سورة الاخلاص - 00:05:21

نعم احسن الله اليك قال رحمة الله تعالى ولها امر الله ان نقولها بالستتنا ونعرفها بقلوبنا ونعرف بها وندين وندين الله باعتقادها والتبعد لها بها فقال قل هو الله احده فالله هو المؤلف المستحق لمعاني الالوهية كلها. التي توجب ان - 00:05:51

هنا هو المعبود وحده المشكور وحده المعظم المقدس ذو الجلال والاكرام. اذا سمعت اسم الله في القرآن مباشرة تذكر توحيد العبادة تذكر توحيد الالوهية المقلوب المحبوب المرجو على وجه الفردانية - 00:06:16

بدون شركة فتسجد له وتذبح له تتوكل عليه اذا سمعت اسم الرب فمباشرة تذكر توحيد الربوبية خلقك رزقك يدبرك يدبرك امر السماوات والارض فان التدبر في الثاني يجعلك تؤدي الاول على وجه الاخلاص - 00:06:44

نعم احسن قال رحمة الله تعالى والحادي يعني الذي تفرد بكل كمال ومجده وجلال وجمال وحمد وحكمة ورحمة وغيرها من صفات الكمال فليس له فيها مثيل ولا نظير. ولا مناسب وجه من الوجه. فهو الحادي في - 00:07:15

اياته وقيوميته وعلمه وقدرته وعظمته وجلاله وجلاء وعظمته وجلاله وجماله وحمدته وحكمته ورحمته وغيرها من صفات موصوف بغاية الكمال ونهايته من كل صفة من هذه الصفات ومن تحقيق احديته وتفرد بها انه الصمد. يعني اذا سمعت اسم الله الحادي - 00:07:36

تأمل ان السورة او الاية وردت على وجهين رأتين على قراءتين صحيحتين قل هو الله احده بالظن قل هو الله احده فاذا قلت قل هو الله احده بالتنوين دل كلمة - 00:08:01

احد على الاحدية الذاتية والاحادية الوصفية والكمال فهو بمعنى الذي لا مثل له ولذلك هو احده وهذا وصف اما على قراءة الظم قل هو الله احده لا احده يكون اسما - 00:08:28

من اسماء الله عز وجل والحادي من اسماء الله بمعنى الحادي في ذاته والحادي بصفاته الاسم يتضمن الصفة ولا عكس ومن تحقيق احاديته انه قال الله الصمد هذا من تحقيق الاحاديث - 00:08:56

لان الشيء قد يكون واحدا من جهة العدد لكنه ناقص فلم تتفعل الاحادية لكن اذا كان احدا مستغنها لا نظير له لا مثل له ليس كمثله شيء وهو السميع البصير كانت الاحادية كاما - 00:09:25

نعم احسن الله قال رحمة الله تعالى من تحقيق احاديته وتفرد بها انه الصمد. اي الرب الكامل والسيد العظيم الذي لم تبقى صفتة كما مال الا تتصف بها ووصف بغايتها وكمالها بحيث لا يحيط الخالق ببعض تلك الصفات بقلوبهم. ولو ولو تعبّر عنها ولا تعبّر - 00:09:53

السنتهم وهو المقصود له المقصود في جميع الحاجات والنواب. يسأله من في السماوات والارض كل يوم هو في شأن فهو الغني بذاته وجميع الكائنات فقراء اليه بذاته. في ايجادهم واعدادهم - 00:10:14

وامدادهم بكل ما هم محتاجون اليه من جميع الوجوه. ليس لاحد منها غنا عنه مثقال ذرة. في كل حالة من احوالها فالصمد هو المقصود اليه المقصود في كل شيء لكماله وكرمه وجوده واحسانه. ولذلك لم يلد ولم يولد - 00:10:32

الصمد من اسماء الله عز وجل الدالة على الكمال الذاتي فالصمد اي الذي لا جوف له وهذا يتضمن انه لا يأكل ولا يشرب ليس بحاجة بلا شيء لانه الغني سبحانه وتعالى - 00:10:53

محتاجة الى شيء فهو فقير لا يحتاج الى هواء ولا الى مكان ولا الى زمان ولا الى طعام ولا الى شراب ولا الى انيس ولا الى ونيس فهو الصمد من معاني الصمدية ايضا - 00:11:19

السيد الذي بلغ السؤدد في الكمال السيد الذي بلغ السؤدد في صفات في صفات الكمال وييتضمن معنى قل هو الله احده يتضمن بمفهوم المخالفة نفي النقائص عن الله ايا كانت - 00:11:42

ويتضمن معنى قوله الله الصمد نفي الحاجة ونفي الفقر فهو سبحانه خلق الخلق لا لحاجة واستوى على العرش لا لحاجة واوقد من يحبهم لا لحاجة فهو الصمد الصمد الغني المطلق - 00:12:09

ومن معاني الصمدية ما جاء في نفس الاية في سورة الاخلاص الصمد كمل لم يلد ولم يرد اذا صار عندها للصمد اربعة معاني الصمد

الذى لا جوف له الصمد السيد الذى بلغ السؤدد في الكمال - 00:12:38

الحمد الغنى الغنى الصمد الذى لم يلد ولم يولد والمعنى الرابع ان الصمد بمعنى المصمد اليه اي الذى يقصده العباد بحوائجه هذه
خمسة معانٍ سلفية ثانية لمعنى كلمة الصمد نعم - 00:13:01

احسن الله اليك قال رحمة الله تعالى الصمد هو المصمود اليه المقصود به كل شيء لكماله وكرمه وجوده واحسانه. ولذلك لم يلد ولم
ان مخلوقاتي كلها متولد بعضها من بعض وبعضاً والد بعض وبعضاً مولود وكل مخلوق - 00:13:32
فانه مخلوق من مادة واما رب جل جلاله فانه منزه عن مماثلتها في هذا الوصف. كما هو منزه عن مماثلتها في كل صفة نقص يعني
لم يلد ولم يولد هذا هو شأن المحدثات - 00:13:52

المصنوعات فكل مصنوع يولد ويصنع من شيء يعني لو قال لك قائل هذا الورق الذي تكتب عليه متولد من ماذا تقول من مادة
الخشب الثوب الذي تلبسه متولد عن ماذا - 00:14:10

تقول من القطن او من الصوف فكل شيء في الوجود غير رب تبارك وتعالى فانه اما والد واما مولود بمعنى اخر كل شيء في الوجود
وجوده مترب على اسباب مترب على ايش - 00:14:32
اسباب الا الله جل جلاله فليس مرتبها ووجوده على شيء وهذا امر عقلي بدني لو دخل علينا رجل فقال هذا المصباح كيف يعمل قلنا له
هناك بويرات من الكهرباء السالبة والموحدة - 00:14:59

مركبة هناك واذا وضعنا الليث او اللمنة فوقها فان السالب الموجب يتواصلان فتضيئ اللمنة يقول لا اسئلكم عن هذا السبب اسئلكم عن
السبب كيف وصل الكهرباء هنا قلنا له وصل من طريق بسبب الاسلاك الممدودة من هناك الى مركز الكهرباء - 00:15:26
قال لا اسئلكم عن هذا اسئلكم كيف يعمل وكيف يطفى قلنا له هناك السويفتش ها هناك المفتاح قال لا اسئلكم عن هذا اسئلكم هذه كلها
اسباب مصنوعة مجعلولة من الذي صنع هذه الاسباب - 00:15:54

تقول البشر هو الذي صنع هذا السبب فلا بد ان تنتهي في السببية الى نهاية. هذه النهاية تسمى الصفر. عقلا تقول اذا كيف من
ركب هذه؟ من وضع هذه؟ من سبب هذه؟ على هذه؟ من يضرب السويفتش والمفتاح؟ الانسان - 00:16:17

يأتي نفس السؤال مرة اخرى فحينئذ انتهى كلامه عن الكهرباء لان الانسان لا يمكن ان يدخل ضمن دائرة المصنوع الكهربائي لانه صانع
له صح يأتي نفس السؤال الان من الذي صنع المحدثات الموجودات كيف صنع؟ لما يأتي كيف صنع نقول - 00:16:42
بكذا سهر كذا بسبب النطفة في البوياضة كانت كذا وبسبب التزاوج صار كذا بسبب الرطوبة والبيوسة والحرارة صار كذا وكذا.
في النهاية من الذي جعل الاسباب وهو خارج عن هذه الاسباب؟ انه الله جل - 00:17:09

هذا معنى لم يلد ولم يولد فلا تجري عليه ولادة ولم يجري عليه ولادة. بمعنى لا يجري عليه سبب ولم يجري عليه سبب واضح اذا
فهمنا هذا المعنى لا يشكل علينا معنى قوله ولم يكن له كفوا احد - 00:17:29

فانه لا يقاس بمحضاته كما لا يقاس الانسان بمحضاته فلو جاء شخص وقال لنا انت شرحتم لنا كيف جاء الكهرباء كيف ركبتم
بعض الاسباب على بعضها حتى كانت هذه الاضاءة - 00:17:54

لكن ما شرحتم لنا ايش الانسان في هذه الدائرة الكهربائية قلنا له يا اخي انت ما انت بصاحي مو مجنون انت الانسان لا يدخل في
الدائرة الكهربائية لانه صانع للدائرة الكهربائية - 00:18:10

نعم. قال رحمة الله تعالى ولها حق ذلك التزكيه وتم ذلك الكمال في قوله ولم يكن له كفوا احد. اي ليس له نظير ولا مكافئ ولا
مثيل. لا في اسمائه ولا في اوصافه ولا في افعاله ولا في جميع حقوقه التي اختص بها - 00:18:25

فحقه الخاص امران التفرد بالكمال كل من جميع الوجوه والعبودية الخالصة من جميع الخلق. حقه الخالص امر متعلق بذاته
واسمائه وصفاته هذا جانب توحيد الربوبية تعتقد انه رب وحده - 00:18:45
قلق واحد المالك وحدي له الكمالات المطلقة والجمالات المطلقة والجلالات المطلقة الامر الثاني حقه الخالص اذا علمت هذا ان تؤدي
هذا وهو هو هذه افعاله خلقك رزقك ملكك تصرف فيك - 00:19:08

اوجدك اعدك يعدمك. انت ماذا تفعل؟ تعبده تسجد له تذبح له تترك له تتوكل عليه. لا على غيره نعم احسن قال رحمة الله تعالى فحق لسورة تتضمن هذه الجمل العظيمة ان تعادل ثلث القرآن - 00:19:31

فان جميع ما في القرآن من الاسماء الحسنى ومن الصفات العظيمة العليا ومن افعال ومن احكام صفاته تفاصيل بهذه الاسماء التي ذكرت في هذه السورة. بل كل ما في القرآن من العبوديات الظاهرة والباطنة واصنافها وتفاصيلها. تفصيل تفصيل - 00:19:53

هذه السورة والله اعلم. اذا كان الشافعي رحمة الله كان يقول ان سورة العصر تكفي الناس في الفلاح والنجاح وبيان سبب الخسران فان سورة الاخلاص تكفي الناس بمعرفتهم لكمالات ربهم تبارك وتعالى - 00:20:13

وجمالاته وجلالاته. نعم احسن الله اليك قال رحمة الله تعالى الحديث الثامن والثمانون عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم. صلى الله لا حسد الا في اثنين. رجل اتاه الله مالا فسلطه على هلكته - 00:20:37

في الحق ورجل اتاه الله الحكمة فهو يقضي بها ويعلمها. متفق عليه. وجه يراد هذا الحديث في جوامع الاخبار انه دال على المملوکات في هذه الدنيا وما يمكن ان يتصرف به الانسان - 00:20:55

فهو اما ان يضاف اليه المال واما ان يضاف اليه ما هو من جنس الحكمة وهو العلم وكل ما يضاف الى الانسان من جهة المال او ما يضاف لي الى الانسان من جهة العلم - 00:21:19

فاما ان يتصرف في ذلك في الخير ويكون على خير واما ان يكون يتسلط ذلك في الشر فيكون على شر نعم احسن الله اليك قال رحمة الله تعالى الحسد نوعان نوع محرم مذموم على كل حال هو ان يتمنى زوال نعمة الله على العبد دينية - 00:21:38

كانت او دنيوية وسواء احب ذلك محبة استقرت في قلبه. ولم يجاهد نفسه عنها او سعى مع ذلك في ازالتها او في اخفائها وهذا اصبح فانه ظلم متكرر وهذا النوع هو الثاني الذي يأكل حسنات كما تأكل النار الحطب. والنوع الثاني ان لا يتمنى زوال نعمة الله على الغير ولكن - 00:22:02

ان حصول مثلها له او فوقها او دونها. وهذا نوعان محمود وغير محمود. فال محمود من ذلك ان يرى نعمة الله الدينية على عبده فيتمنى ان يكون له مثلها فهذا من باب تمني الخير فان قارن فان قارن ذلك سعي وعمل لتحصيل ذلك فه نور على نور. واعظم من يغبط - 00:22:27

من كان عنده مال قد حصر له من حله ثم السلط ووفق على اتفاقه في الحق. في الحقوق الواجبة والمستحبة. فان هذا من عظيم البراهين على الایمان ومن اعظم انواع الاحسان ومن من كان عنده علم وحكمة علمه الله اياها. فوفق لبذل هذا - 00:22:50

تعليم الحكم بين الناس فهذا النوعان من الاحسان لا يعادلهما شيء الاول ينفع الخلق بماله ويدفع حاجاتهم وينفق في المشاريع الخيرية. فتقوم وتسلسل نفعها ويعظم وقعها. والثاني ينفع الناس بعلمه - 00:23:10

ينشر بينهم الدين والعلم الذي يهتدي به العباد في جميع امورهم من عبادات ومعاملات وغيرها. ثم بعد هذين الاثنين تكون على الخير بحسب حاله ودرجاته عند الله. ولهذا امر الله تعالى بالفرح والاستبشار بحصول هذا الخير. وانه لا يوفق لذلك - 00:23:25 الا اهل الحظوظ العظيمة العالية. قال تعالى قل بفضل الله وبرحمته بذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون. فقال وما الا الذين صبروا وما يلقاها الا ذو حظ عظيم وقد يكون من تمنى شيئا من هذه الخيرات له مثل اجر الفاعل اذا صدق نيته وصمم من عزيمته ان لو قدر على ذلك العمل - 00:23:45

لعمل مثله كما ثبت ذلك الحديث. وخصوصا اذا شرع وسعى بعض سعي. واما الغبطة التي غير محمودة فهو تمني حصول مطالب الدنيا لاجل الذات. وتتناول الشهوات كما قال قوم قارون يا يا ليت - 00:24:11

لنا مثلما اودي قارون انه لذو حظ عظيم. فان تمني مثل حالة من يعمل سيناته فهو بناته. وزرها وبهذا التفصيل يتضح والحسد والمذموم في كل حال والحسد الذي هو الغبطة الذي يحمد في حال ويذم في حال والله اعلم - 00:24:31

يعني لا شك ان فضل الله عز وجل ورحمته لا تناولوا بكم وجهد فان ذلك محظوظ تفضل منه سبحانه وتعالى ولذلك يسمى فضلها مثلا
النبوة النبوة فضل العلم فضل المال فضل - 00:24:51

لكن بعذل الفضائل قد تدرك بعذل سبب مثل طلب العلم. طلب المال. واحيانا قد لا يجد الانسان السبب فكيف يدرك الفضائل التي ادركها
غيره بالسبب يدركها بنيتها فرجل عنده علم وعنده مال - 00:25:20

فهو ينشر العلم يبيث العلم ويوزع المال فهذا في اعلى المنازل كما جاء في مسند الامام احمد وسنن ابن ماجة من حديث ابي كبشه
الانصاري رضي الله عنه ورجل عنده - 00:25:49

علم وليس عنده مال فيقول لو كان عندي مال لفعلت مثل الاول قال عليه الصلاة والسلام فهما في الاجر سواء ورجل عنده مال وليس
عنه علم فهو يتخطى فيه يسرف - 00:26:14

تبذر يقطر ينفقه بالاشد والبطر فهو يتخطى في هذا المال كسبا وانفاقا ورجل ليس عنده مال ولا علم ويتمى لو كان عنده مال ليفعل
مثل فلان بتبختر يسافر خربط قال عليه الصلاة والسلام فهما في الوزر سواء - 00:26:36

اذا اذا لم تدرك فضل الله ورحمته بعذل شيء من السبب فعليك بالنية الطيبة. هذا معنى هذا الحديث لا حسد الا فتنته يعني الغبطة
وهو ان تتمى ان الخير يبقى وانك تناول من الله مثله - 00:27:11

هذا امر عظيم تدخل المسجد ترى مسجد عائشة يقول لو كان عندي مال لبنيت مسجدا كمسجدها تمشي من جانب عمارة كبيرة تقول
لو كان عندي مال لا وقوتها في سبيل الله - 00:27:34

تمشي في جانب مركز تحفيظ للقرآن الكريم تقول لو كان عندي مال لبنيت مثل هذا المركز وهكذا هذا يدل على ان النيات ها رافعة
للدرجات النيات رافعة للدرجات نسأل الله ان يحسن نياتنا واياكم - 00:27:52

نعم احسن الله اليك. قال رحمة الله تعالى قال رحمة الله تعالى الحديث التاسع والثمانون عن ابن مسعود رضي الله عنه عن ان النبي
صلى الله عليه وسلم كان يدعو فيقول اللهم اني اسألك الهدى والتقى والعفاف والغنى. رواه مسلم - 00:28:16

هذا الدعاء من اجمع الادعية وانفعها ويتضمن سؤال خير سؤال خير الدين وخير الدنيا فان الهدى هو العلم النافع والتقى العمل
الصالح وترك ما نهى الله ورسوله عنه. وبذلك يصلح الدين فان الدين علوم نافعة و المعارف صادقة - 00:28:36

فهي الهدى القيام بطاعة الله ورسوله فهو التقى والعفاف والغنى يتضمن العفاف عن الخلق وعدم تعليق القلب بهم والغنى بالله
وبرزقه والقناعة بما فيه وحصول ما يطمئن به القلب من الكفاية. وبذلك تتم سعادة الحياة الدنيا والراحة القلبية - 00:28:54

وهي الحياة الطيبة فمن رزق الهدى والتقى والعفاف والغنى نال السعادتين وحصر له كل مطلوب ونجا من كل مرهوب والله اعلم هذا
الحديث من جوامع الاخبار لانه يدل الانسان على ما فيه سعادته - 00:29:16

وسعادة الانسان انما يكون بحصول امرين بحصول صلاح حاله مع ربه وصلاح حاله مع الخلق صلاح حاله مع ربه بالهدى والتقى
والهدى هنا العلم والتقى العمل وصلاح حاله مع الناس - 00:29:35

العفاف فيعف عينه وسمعه لسانه ويده عنهم وبالغنى فيعطي وينفق ويبدل فتجده سعيدا ابدا محمودا ابدا في الدنيا والعقبى نعم
احسن الله اليك قال رحمة الله تعالى الحديث التسعون عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من - 00:30:07

احب ان يزحزح عن النار ويدخل الجنة فلتأتيه منيته وهو يؤمن بالله واليوم الاخر. ول يأتي الى الناس الذي يحب يحب ان يؤتى اليه.
رواه مسلم لا شك ان من زحزح عن النار يدخل الجنة فقد فاز - 00:30:42

قلنا هذه غاية يسعى اليها جميع المؤمنين. فذكر النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث لها سببين. ترجع اليهما جميع الشعب
والفروع والايام بالله واليوم الاخر المتضمن للايمان بالاصول التي ذكر الله بقوله قولوا امنا بالله ومتضمن للعمل للاخر والاستعداد لها
- 00:30:59

لان الایمان الصحيح يقتضي ذلك ويستلزم. والاحسان الى الناس وان يصل اليهم من القول والفعل والمال والمعاملة ما يحب ان

يعاملوه بها. فهذا هو الميزان الصحيح للإحسان والنصح. فكل أمر - 00:31:19

اشكل عليك مما تعامل به الناس فانظر هل تحب نعمالك بتلك المعاملة ام لا؟ ان كنت تحب ذلك كنت محبًا لهم ما ماتوا تحب لنفسك ان كنت لا تحب ان يعاملوك بتلك المعاملة فقد ضيغت هذا الواجب العظيم. فالجملة الأولى فيها القيام بحق الله والجملة - 00:31:35 فيها القيام بحق الخلق. هذا الحديث من جوامع الأخبار لأن فيه بيان كيفية التعامل مع الخالق والمخلوق مع الخالق تقوية الإيمان بالله عز وجل ومع المخلوق بان - 00:31:55

تصنع لهم ما تحب ان يصنع لك ول يأتي الى الناس ها الذي يحب الظم وليس بالنصب ان يؤتى اليه مكتوب بالنصب وهذا خطأ ول يأتي الى الناس الذي يحب ان يؤتى اليه - 00:32:18

كيف تزيد ان يعاملك الناس سلم عليه كيف تزيد ان يعاملك الناس فيما لو احتجت اليهم فكذلك عامل من احتاج اليك كيف تزيد ان يعاملك الناس فيما لو جاورتهم - 00:32:40

فكذلك عامل من جاورت كيف تحب ان يعاملك الصاحب فكذلك عمله كيف تحب ان تعاملك زوجتك فكذلك عاملها وهكذا هذا ميزان عظيم وفي القرآن الكريم التأكيد على هذا الأمر هل جزاء الإحسان - 00:33:00

الإحسان نعم احسن الله اليك. قال رحمة الله تعالى الحديث الحادي والتسعون. عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يرضى - 00:33:27

هم ثلاثة ويكره لكم ثلاثة فيرضى لكم ان تعبدوه ولا تشركوا به شيئاً. وان تعتصموا بحبل الله جمیعاً ولا فرقوا ويكره لكم قيل وقال وكثرة السؤال واضاعة المال. رواه مسلم. فيه اثبات الرضا من الله - 00:33:40

ذكرى وذكر متعلقاتي متعلقاتها واثبات الكراهة كراهة واثبات الكراهة منه وذكر متعلقاتها فالله جل جلاله من كرمه على عباده يرضى لهم ما فيه مصلحتهم وسعادتهم في العاجل والاجل وذلك بالقيام بعبادة الله وحده لا شريك له واخلاص الدين له بان يقوم الناس بعقائد الإيمان واصوله وشرع الاسلام الظاهره والباطنة - 00:34:00

وبالاعمال الصالحة والأخلاق الراشدة. كل ذلك خالصاً لله موافقاً لمرضاته. على سنة نبيه ويعتصموا بحبل الله وهو دينه الذي هو الوصلة بينه وبين عباده. فيقوم به مجتمعين متعاونين على البر والتقوى. المسلم اخو المسلم لا - 00:34:27

يظلمه ولا يخذه ولا يكذبه ولا يحقره. بل يكون محبًا له مصافياً وآخاً معاوناً. وبهذا الأصل والذي قبله يمكن الدين وتتم النعمة على المسلمين. ويعزهم الله ذلك وينصرهم لقياهم بجميع الوسائل التي امرهم الله بها. والتي تكفل لمن قام بها بالنصر والتمكين. وبالفالح والنجاح العاجل والاجل - 00:34:47

ثم ذكر ما كره ثم ذكر ما كره الله لعباده مما ينافي هذه الأمور التي يحبها وينقصها. فمنها كثرة القيل والقال فان ذلك من دواعي الكذب وعدم التثبت واعتقاد غير الحق. ومن اسباب وقوع الفتنة وتنافر القلوب ومن - 00:35:13

الاشتغال بالأمور الضارة عن الأمور النافعة. وقل ان يسلم احد من شيء من ذلك. اذا كانت رغبته في القيل والقال. واما قوله وكثرة السؤال فهذا هو السؤال المذموم. كسؤال الدنيا من غير حاجة وضرورة. والسؤال على وجهه على وجه التعتن والاعنات - 00:35:33

وعن الأمور التي يخشى من من ضررها او عن الأمور التي لا نفع فيها. الداخلية بقوله يا ايها الذين امنوا ولا لا تسألوا عن اشياء ان تبدى لكم تسوءكم. واما السؤال عن العلوم النافعة على وجه الاسترشاد او الارشاد فهذا محمود مأمور به. وقوله واضاعة المال - 00:35:53

وذلك اما بتترك حفظه حتى يضيع او يكون عرضة للسرقة والضياع والضياع. والضياع والضياع فتح الضاد. احسنت. عروضة للسرقة والضياع واما به ما لعمارة عمارة عقاره. نعم. احسن الله واما بهم - 00:36:13

عمارة عقارب او الانفاق على حيوانه. واما بانفاق المال في الأمور الضارة او غير النافعة فكل هذا داخل في اضاعة المال واما بتولي ناقص العقول لها كالصغار والسفهاء والمجانين ونحوهم. لأن الله تعالى جعل الاموال قياماً للناس بها - 00:36:33

لا تقوم مصالحهم الدينية ودنيوية فتمام النعمة فيها ان تصرف فيما خلقت له من المنافع والامور الشرعية الدينية ومما كره الله لعباده. فهو يحب منهم ردها ويحب منهم ان يكونوا متبثثين في جميع ما يقولونه. والا - 00:36:53

كل كل ما سمعوه وان يكونوا متحربين للصدق ولا يسأله الا عن ما ينفع ونحفظ اموالهم ويدبروها وتصرف فيها تصرفات نافعة ويصرفوها في المصارف النافعة. ولهذا قال تعالى ولا تؤتوا السفهاء اموالا ولا تؤتوا السفهاء اموالكم التي جعل الله - [00:37:13](#) جعل الله لكم قياما والحمد لله اولا واخرا. طبعا هذا الحديث من جوامع الكلم لان فيه ذكر الامور الثلاثة التي هي اعظم ما به ينال العبد رضي الله عز وجل - [00:37:33](#)

وذكر الامور الثلاثة التي هي ابواب لنيل مسخوطات الرب تبارك وتعالى او للوقوع فيما يسخط الرب تبارك وتعالى قد يقول قائل ان الله رضي لنا الاسلام كله ورضي لكم الاسلام دينا - [00:37:53](#) فكيف قال في هذا الحديث ان الله يرضي لكم ثلاثة فخص الثالثة بالذكر قد يقول قائل ان الله ذكر المكرهات في سورة الاسراء ثم قال عقبها كل ذلك كان سيء - [00:38:15](#)

عند ربك مكرهات فلما خص هذه الثالثات فالجواب ان المقصود بقوله يرضي لكم ثلاثة ويكره لكم ثلاثة ابواب اي اعظم ابواب نيل الرضا عبادته وحده لا شريك له الاعتصام بحبل الله جميا وهو القرآن والسنة - [00:38:36](#)

وترک التفرق وهو التحزب وانشاء قوميات وانشاء الوطنية والفتويات فنتقاتلون ويكره لكم ثلاثة ايوة من اعظم الابواب المؤدية الى السخط وغضب الرب تبارك وتعالى والواقع في المكره. القيل والقال تأمل الان القيل والقال - [00:39:08](#) كم سيؤدي بك الى سوء المقام بالقيل والقال غيبة بالقيل والقال نمية بالقيل والقال كذب وبهتان في القيل والقال قذف في القيل والقال تفرقة للكلام بالقيل والقال ربما يكون سبب للخروج - [00:39:48](#)

على الحاكم بالقيل والقال افتداء على الدين بالقيل والقال افتداء على الرسول وهكذا صعب تنهي الباب هذا لذلك اغلقوا وكثرة السؤال وهذا ايضا عام واضاعة المال وهذا ايضا عام فالاول قيل والقال متعلق بحالك مع نفسك - [00:40:15](#)

امسك لسانك وكثرة السؤال متعلق بالخلق ايها ان تظهر لهم كثرة المسائل واضاعة المال متعلق بالماء بالاموال اذا جانب شخصي وجانب اجتماعي وجانب مالي فهذه هي الابواب الثلاثة التي من حفظها حفظ - [00:40:40](#)

ومن فتحها سخط هذه هي الابواب الثلاثة التي من حفظها حفظ ومن لا او ضيعها سخط نعم السلام عليكم احسن الله قال رحمه الله تعالى الحديث الثاني والتسعون عن عائشة رضي الله عنها قالت دخلت هند بنت عتبة امرأة ابي سفيان على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله - [00:41:09](#)

الله ان ابا سفيان رجل شحيح لا يعطيوني من النفقة ما يكفيني ويكتفي بلية. الا ما اخذته من ما له بغير علمه. هل علي في ذلك كمن من جناح فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خذى من ماله بالمعلوم ما يكتفي ويكتفي بنيك متفق عليه - [00:41:42](#)

اخذ العلماء من هذا الحديث فلقها كثيرا ساشير الى ما يحضرني. منها ان المستفتى والمتظلم يجوز ان يتكلم بصدق في من تعلق به استفتاء وتظلم وليس من الغيبة المحرمة. وهو احد الموضع المستثنىات من الغيبة ويجب ويجعل الجميع الحاجة الى التكلم - [00:42:00](#)

في الغير فان الغيبة المحرمة ذكر اخاك بما يكره. فان احتج الى ذلك كما ذكرنا وكما في النصيحة الخاصة او العامة او لا يعرف الا بلقبه جاز ذلك بمقدار ما يحصل به المقصود - [00:42:20](#)

ومنها ان نفقة الاولاد واجبة على الاب وانه يختص بها لا تشاركه الام فيها ولا غيرها وكذلك فيه وجوب نفقة الزوجة وان مقدار ذلك الكفاية. لقوله خذى ما يكتفي وبنيك بالمعلوم. وان الكفاية معتبرة بالعرف بحسب احوال - [00:42:36](#)

ناس في زمانهم ومكانهم ويسرهم وعسرهم وان المنفق اذا امتنع او شح عن النفقة اصلا او تكميلا فلمن له فلمن له النفقة او يباشر الانفاق ان يأخذ من ماله ولو بغير علمه. وذلك لان السبب ظاهر ولا ينسب في هذه الحالة الى خيانة - [00:42:55](#)

يدخل في قوله ولا تخن من خانك. وهذا هو القول الوسط الصحيح في مسألة اخذ من مال من له حق عليه بغير علمه بمقدار وهو مشهور من مذهب الامام احمد انه لا يجوز ذلك الا اذا كان السبب ظاهرا كالنفقة على الزوجة والابناء والماليك ونحوهم وكحق الضيف - [00:43:15](#)

ومنها ان المتولى امرا من الامور يحتاج فيه الى تقدير مالي. يقبل قوله في التقدير لانه ثمن له الولاية له الولاية على ذلك الشيء ومنها ان المستفي ومنها ان المستفتى فتوى لها تعلق بالغير وغلب وغلب على ذلك وغلب على ظن المسؤول صدقه لا يحتاج - 00:43:35
احضار ذاك الغيرخصوصا اذا كان في ذلك مفسدة كما في هذه القضية فانه لو احضر ابا سفيان لهذه الشكایة لم يؤمن ان يقع بينه وبين زوجه مما لا ينبغي وليس في هذه الدالة على الحكم على الغائب فان هذا ليس بحكم وانما هو استفتاء - 00:43:56
يعني هذه هذا الحديث من جوامع الاخبار لان فيه دالة على كيفية التعامل في تحصيل الحقوق في مسألة الظفر وهي مسألة ان فلان عنده حق عند فلان ويمكن ان يصل - 00:44:15

الى هذا الحق بدون علمه ومن غير ظرر يلحقه فهل له ان ليتصرف في هذا المال فيأخذ منه بقدر حاجته او ليس له ذلك هذه صورة المسألة ومن هذا الباب - 00:44:38

فيما لو كانت الحقوق بين ذوي القربى او الجيران مثلا رجل له جار اخذ دابة الغاز وما ردها وبعد ايام هو ذهب واخذ دابة غاز اصفر مشابه له في منفعة ليس هو بعينه - 00:45:03
نفسها فيجوز ان ينتفع بها باعتباره بدلها وعوضا عن تلك امرأة لا ينفق عليها زوجها ولكنها تستطيع ان تصل الى ما للك فتأخذ منه بالمعروف بقدر العرف السائد من دون ان - 00:45:31

يتضرر الزوج فله ان يأخذ من المال بقدر ما هو حق لها ولعيالها اذا هذه مسألة ايش تسمى مسألة الظفر قد ذكرها الامام ابن قدامة رحمه الله تعالى وبين ان الصحيح من اقوال اهل العلم انه يجوز اخذ - 00:45:52

المال المغفور لصاحب الحق لكن بشرط ان لا يلحقه ظرر ولا يحييف في اخذ الحق هذا هو الشرط. وفي قول عائشة رضي الله عنها ان هند بنت عتبة رضي الله عنها قالت ان ابا سفيان - 00:46:19

رجل شحيح هذا نوع من انواع الغيبة ولكن هذه الغيبة مباحة لاجل الاستفتاء مباحة لاجل الاستفتاء ولهذا قال الحافظ النووي رحمة الله برباط الصالحين لما ذكر ذم الغيبة والنفي قال - 00:46:48
ولا يجوز ولا تجوز الغيبة والنفي في ستة ابواب واستثناه وهي التي جمعها بعضهم في قولهم القدر ليس بغيبة في ستة القدر يعني الذم القدر ليس بغيبة في ستة - 00:47:15

من هم متظلم هذا واحد ومعرف ومحذري يعني شخص يبي يمشي على الطريق هذا وانت تعلم ان هذا الطريق فيه لصوص تقول له انتبه ترى في لصوص فلان وفلان وفلان - 00:47:38

سوف يأخذون مالك هذا ما هو غيبة ومحذر تعلم ان فلان مبتدع فتحذر الناس من الحضور اليه مثلا القدر ليس بغيبة في ستة متظلم ومعرف ومحذري ومجاهر فسقى ومستفتون مثل حالة - 00:47:59
هند ومستفت ومن؟ طلب الاعانة في ازالة منكره. هذه ستة احكام متظلم معرف محذر مجاهر بالفسق يعني انسان معروف انه مغنى انه سكير مرابي انت تقول المرابي فلان هذا ما هو غيبة - 00:48:28

ليش هو مجاهر بهذا الذنب فمجاهر فسقه ومستفتون هذا الخامس ومن طلب الاعانة في ازالة منكره هنا مسألة فقهية هل اذا امكن للانسان الظفر بحقه هل يمكنه ان يأخذ حقه - 00:48:53

دون الرجوع الى الحاكم او لا اي سورة المسألة الصحيح من اقوال اهل العلم انه يجوز ان يأخذ حقه اذا لم يلحقه في ذلك ظرر ولم يأخذ اكثر مما هو في العرف. اما اذا خشي الضرر او خشي ان يتهم فسبييل ذلك - 00:49:17
ولي الامر والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك وانعم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين والحمد لله رب العالمين - 00:49:44